

الطريق السالم إلى الله (54) - فصل في بيان قوله تعالى (وأتموا الحج والعمرة لله)

مطلق الجاسر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على الايمان الاكرمان على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين واجعلنا معهم برحمتك يا ارحم الراحمين - [00:00:00](#)

اللهم علمنا ما ينفعنا وارفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما واغفر لنا يا رب العالمين. اما بعد وقفنا عند قوله رحمه الله فصل في بيان قوله تعالى واتموا الحج والعمرة لله. نعم. بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول - [00:00:21](#)

اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمسلمين. قال المصنف رحمه الله تعالى فصل في بيان قوله تعالى واتموا الحج والعمرة لله روي عن عمر وعلي رضوان الله عليهما انهما قالوا اتمامهما ان تحرم بهما من من دويرة اهله. وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من احرم - [00:00:39](#)

بحج او عمرة من المسجد الاقصى الى المسجد الحرام وجبت له الجنة. قد ذكرنا معنى الحج هو التردد في القصد. واما العمرة فهي مشتقة من عمارة البيت بزيارته طبعا هذا الحديث اللي ذكره الشيخ - [00:00:59](#)

اه من اخرى بحج او عمرة من المسجد الاقصى الى المسجد الحرام وجبت له الجنة هذا حديث ضعيف. رواه عبد الرزاق في المصنف ولا يثبت كما ضعفه الامام البخاري رحمه الله تعالى وغيره - [00:01:11](#)

نعم والحج في السنة مرة واركانه الاحرام والوقوف والطواف والسعي وواجباته غير الاركان المبيت بمزدلفة والرمي والحلاق. والعمرة تفعل وفي كل وقت وتكرر في كل يوم وقد كان شعار المقيمين في المسجد الحرام ان يعتمروا في كل يوم فانهم يبكرون فيخرجون من الحرم الى ادنى الجبل اما التنعيم او - [00:01:27](#)

ومسجد عائشة فيحرمون بالعمرة ثم يجيئون الى البيت فيطوفون ويسعون ويحلقون وقد تحللوا من العمرة. وينفرد الحج عن العمرة بالوقوف والمبيت بمزدلفة والرمي ومقصود الحج الوقوف. ومقصود العمرة الطواف لانها زيارة البيت. والحج القصد. القصد والحج والقصد الى الله تعالى - [00:01:48](#)

والرغبة اليه بعرفة ويقال انه موضع عرف ادم عليه السلام حواء فيه حين اهبط من الجنة روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال انما سميت عرفة لان جبريل صلى الله عليه ارى ابراهيم عليه السلام المناسك فلما جاء الى عرفة قال - [00:02:08](#)

قال نعم فسمي الموضع عرفا. وهو موضع يجتمع الخلق فيه. فعندنا قولان في تسمية عرفة بهذا الاستثمار ان القول الاول ان هو المكان الذي تعرف فيه ادم على زوجه حواء بعد هبوطهما - [00:02:25](#)

والقول الثالث المروي عن ابن عباس رضي الله عنهما آ ان جبريل عليه السلام ارى ابراهيم عليه السلام فالتفت اليه فلما جاء قال عرفت؟ قال نعم آ فائدة في فرق بين عرفة وعرفات - [00:02:43](#)

فعرفة هو اسم لليوم وعرفات اسم للموضع فتقول هذا المكان هو عرفات حدود عرفات اما التاسع من ذي الحجة فهو يوم عرضا. نعم وهو موضع يجتمع الخلق فيه من كل من كل فج عميق فيجتمعون على توحيد الله ودعائه. ويقال ان الله تعالى يباهي بهم ملائكته. ولا شك ان - [00:03:02](#)

كده نعم. ويقال ان الله يباهي بهم ملائكته ولا شك ان يكون فيهم من الابدان والاولياء من يجاب دعاؤه ويدخل مسيئهم في بركة

محسنهم. فيغفر لجميعهم ويرضى سعيهم ويرحمون وقصدهم ولا يخيبهم اكرم الاكرمين اذا وقفوا ببابهم وقصدوا فضلهم وطلبوا بره وسألوا رحمته. وهو الغني الكريم قال الله تعالى وربك الغني ذو الرحمة - [00:03:29](#)

فهو مستغن عن عذابهم رحيم بهم فمن طلب رحمته وداوم على طلبها ولم يثنه الهواء والشيطان فيشغله عن طلبها ويشغله بطاعة نفسه عن ذكر ربه فان الله الكريم لا يخيبه ولا يردده بل يدينه ويقربه - [00:03:54](#)

قد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله تعالى من تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعا ومن اتاني يمشي اتيته هرولة. ومعنى ذلك ان من تكلف - [00:04:09](#)

فلطاعة لمن تقرب الي ادنيته بتسهيل الطاعة عليه فيزيد قربه ويدنو من رضا ربه ومن اتاني يمشي ليتقرب الي قربت منه بما هو اسرع من فعل حتى الذذة بمناجاتي. واسر اسره بضاعتي. واعقبه رضي ودخول جنتي. فهذا غاية الكرم والتفضل - [00:04:19](#)

قد حكي ان بعض اهل العلم رأى في بعض طريقه رجلا لم يعرفه. فاراد ان يستخبر ما عنده فقال له في كلامه هل تعرف الله سبحانه؟ فقال وكيف لا اعرفه. قال له وبما وبماذا تعرفه؟ قال ان اتيته قربني واداني وان بعدت منه صاح بي وناداني. انظر وفقك الله ما اعرف هذا - [00:04:39](#)

رجل بفضل الله وبنعمته على خلقه. فان من اطاعه ادناه بتسهيل الطاعة عليه. وكف اعدائه من النفس والشيطان عنه. ومن عصاه خوفه بعقابه ودعاه الى الرجوع اليه بحسن ثوابه وعظيم عذابه. وكان عبد الله ابن ثعلبة يصلي الليل كله. فاذا اسحر يرفع يديه ثم يقول سبحانه - [00:04:59](#)

انت من حلمك من حلمك انت من حلمك تعصى فكأنك لا ترى. لا ترى لا ترى وتطاع فكأنك لا تعصى وتدعو المدبرين وانت عنهم غني وهم المبطلون عنك وهم اليك فقراء كأنهم اليك لا يرجعون - [00:05:19](#)

وعليك لا يعرضون وبمثاقيل الذر لا يحاسبون. هذه العبارات تؤاى عن بعض السلف رحمة الله عليهم وآ في حقيقة الامر ان الاكتفاء والاختصار على مواعظ القرآن والسنة كافي يعني مثل هذي العبارات يعني يكثر بعض العلماء - [00:05:37](#)

والمؤلفين من ذكرها وفي الحقيقة قد يكون فيها ما يستنكر او يكون فيها اشياء يعني آ اه تستغرب آ مثل هنا قولي وان بعدت منه صاحبي وناداني آ فهنا احتمالات الاحتمال الاول ان يكون هذا اصلا غير ثابت - [00:06:04](#)

ان اه هذا التابعي مثلا او عن هذا العالم هذا وارد الكتاب والعلماء قديما يتساهلون في نقل من دون التابعين الصحابة يعني يشددون اكثر شيء فيما المروي عن النبي عليه الصلاة والسلام - [00:06:26](#)

وآ ثم بعد ذلك في المروي عن الصحابة رضي الله عنهم ثم من بعد ذلك يكون فيه نوع من التساهل وعدم التجديد في النقل فقد لا يكون ثابت هذا الامر عن هذا التابعي او عن هذا الرجل من السلف - [00:06:44](#)

هذا اول الامر الثاني اه المعنى قد اراد شيئا او اه يعني يقصد شيئا اه لكن اه بعض العبارات ينبغي ان يتأدب فيها في حق رب العالمين سبحانه وتعالى - [00:07:01](#)

نعم وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال افضل ما قلت انا والنبليون يوم عرفة والنبليون قبلي يوم عرفة لا اله الا الله وحده لا شريك الارض. وروي انه سئل سفيان بن عيين عن الدعاء يوم عرفة فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له فقيل له هذا ثناء وليس بدعاء. فقال اما سمعت - [00:07:17](#)

يقول الشاعر اذا اذا اتنى عليك المرء يوما كفاه من تعرضه الثناء. قد زاد بعض الناس بذلك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. ويكثر من الثناء والدعاء فان الوقوف ليس هو قرينة في نفسه وانما قربته التضرع والدعاء - [00:07:39](#)

فصل دعاء لابن عمر. روى نافع قال كان ابن عمر اذا انتهى الى ذي طوى بات حتى يصبح. ثم يصلي الغداة ويغتسل ويحدث ان الرسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك. ثم يدخل مكة ضحى فيأتي البيت فيستلم الحجر ويقول بسم الله والله اكبر. فاذا استلم الحجر رمل ثلاثة - [00:07:54](#)

يمشي ما بين الركنين فاذا اتى على الحجر استلمه وذكر. واربعة اطواف مشيا ثم اتى المقام فصلى فيه ركعتين ثم رجع الى الحجر

فاستلمه ثم خرج الى الصفا من الباب الاعظم فرقيا عليه فكبر ثم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء [00:08:14](#)

قدير لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه لا اله الا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون. اللهم اعصمني بدينك وبتاعتك طاعة رسولك. اللهم جنبني حدودك. اللهم اجعلني ممن يحبك ويحب ملائكتك. ويحب رسلك ويحب عبادك الصالحين. اللهم يسر لي اليسرى - [00:08:34](#)

نبي العسرى واغفر لي في الاخرى والاولى واجعلني من ائمة المتقين واجعلني من ورثة جنة النعيم واغفر لي خطيئتي يوم الدين اللهم انك قلت ادع ادعوني استجب لكم وانك لا تخلف الميعاد. اللهم اذ هديتني للاسلام فلا تنزعه مني ولا تخرجني عنه حتى تتوفاني وانا على الاسلام. اللهم - [00:08:54](#)

لا تقدمني لعذاب ولا تؤخرني لسبب الفتن ويدعو بدعاء كثير. وكان اذا اتى على المسعى سعى وكبر. طبعاً جاء في السنة عن النبي عليه الصلاة والسلام انه اذا رقي الصفا - [00:09:14](#)

آ قال التفت على البيت ثم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله وحده انجز عبده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده - [00:09:27](#)

ثم يرفع يديه بالدعاء الدعاء ان لم يحدد في المروي عن النبي عليه الصلاة والسلام لكن جاء بعض الادعية عن بعض الصحابة مثل ابن عمر رضي الله عنه. فهذا الدعاء هو الدعاء الذي كان يدعو به آ عبد الله بن عمر رضي الله عنهما - [00:09:40](#)
اذا اراد ان يسعى آ بين الصفا والمروة. نعم ورواه ابن السائل بانه سمع النبي صلى الله عليه وسلم بين ركن ابن جمح والركن الاسود يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار - [00:09:58](#)

فصل في البيت الحرام ويستحب له اذا شاهد البيت ان يقول اللهم زده تكريما وتعظيما وتشريفا ومهابة وزده من كرمه وعظمه تشريفا وتكريما ويستحب له ان يدخل البيت ويصلي فيه لانه قد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه دخل البيت وصلى فيه ركعتين. الا ان تحية البيت الطواف به - [00:10:14](#)

وروا ابن عيينة انه قال بينما انا اطوف بالبيت اذ انا برجل مشرف على الناس حسن الشيب فقال بعضنا لبعض ما اشبه ان يكون هذا الرجل من اهل العلم اتبعناه حتى اذا قضى طوافه وصار الى المقام فصلى ركعتين فلما سلم اقبل على القبلة فدعا بدعوات ثم التفت الينا وقال هل تدرون ماذا قال - [00:10:34](#)

قال ربكم قلنا له ماذا قال ربنا يرحمك الله؟ قال قال ربكم انا الملك ادعوكم الى ان تكونوا ملوكا ثم اقبل على القبلة فدعا بدعوات ثم التفت الينا فقال هل تدرون ماذا قال ربكم؟ قلنا له ماذا قال ربنا يرحمك الله؟ قال قال ربكم انا الحي الذي لا اموت ادعوكم الى ان تكونوا احياء - [00:10:54](#)

الا تموتون ثم اقبل على القبلة فدعا بدعواته ثم اقبل الينا فقال هل تدرون ماذا قال ربكم؟ قلنا ماذا قال ربنا يرحمك الله؟ قال قال ربكم انا الذي اذا اردت شيئا كان ادعوكم الى ان تكونوا بحال اذا اردتم شيئا كان لكم. هذا اه يعني ايضا من الآثار المروية اليه ان - [00:11:14](#)

لا تفوت عن النبي عليه الصلاة والسلام ولا على احد من الصحابة ولم يعرف حتى من هذا الرجل نعم ودخل سالم بن عبد الله مع مع هشام بن عبد الملك البيت فقال له هشام سل حاجتك فقال له سالم اني لاكره ان اسأل في بيت الله عز وجل - [00:11:34](#)
الله تعالى في معنى هذه الحكاية ما قيل لرابعة هل لك حاجة؟ فقالت اني لاستحي ان اسأل الدنيا من يملكها فكيف يسألها من لا يملكها الله اكبر وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:11:51](#)